

تدابير مكافحة الضوضاء في الشريعة الإسلامية والتشريعات الوضعية

د. الحسين عوض الجيد الطائف دفع الله*

د. يونس أحمد آدم القدال**

مقدمة الدراسة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.

يقول الله تعالى في محكم تنزيله: (وهو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم)¹.

لقد شاء الله تبارك وتعالى بحكمته وتدبيره أن يجعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً، وجعل فيها رواسي شامخات وأسقانا ماءً فراتاً، فالأرض محور الحياة الإنسانية في هذا النسق الكوني العظيم.

ولقد استخرنا الله تعالى في أن نقدم إسهامنا ودراستنا في هذا المجال ببحث جزئية فيه لم توضح معمياتها أو تكشف محتوياتها من قبل ألا وهي مكافحة الضوضاء في السودان التي قنع شراح القانون العام بالحديث عنها في سطور في سياق مضمون النظام العام كغاية للضبط الإداري.

والتي يبدو أنها لم تلق من إهتمامهم كثيراً من الحبور، ولقد بذلنا الجهد بقدر طاقتنا وحدود استطاعتنا في البحث والتنقيب عن كل ما يمكننا الاستفادة منه في هذا الموضوع؛ مما أُلّف أو سطر في كتب شراح القانون العام كما تعمقنا في الدراسة عن أحكام الشريعة الإسلامية والتشريعات السودانية، وما أوتي الفقهاء المسلمون من علم

* أستاذ مساعد بكلية الشريعة والقانون - جامعة الزعيم الأزهرى

** أستاذ مشارك بكلية الشريعة والقانون - جامعة الزعيم الأزهرى

1سورة الفتح : آية 4

عالجوا به أحكام السكنية ومكافحة الضوضاء المشينة، رداً على كل من يحاول تنحيها عن التطبيق، والاكتفاء بالحديث عنها دون تدقيق، واتهامها بعدم المواكبة للثورة التكنولوجية ادعاءً خلي من الواقعية والتحقيق، لذا فإن هذه الدراسة إضافة حقيقية لدراسات القانون العام.

ويبدو أن هذا الموضوع من الأهمية بمكان لاسيما وأن سكون الإنسان وطمأنينته من مقومات الحياة الكريمة، وانعدام السكنية حتما سيؤدي إلى انهيار الأمن العام. بهذا سوف تأتي الدراسة حول الموضوع على نحو مبحثين؛ مبحث أول عن مفهوم الضوضاء وعلاقتها بالسكنية العامة والضبط الإداري، ومبحث ثان عن تدابير مكافحة الضوضاء في الشريعة الإسلامية والتشريعات الوضعية، ونسأل الله العلي العظيم التوفيق والسداد، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة في الآتي:

1/ سوف تعالج هذه الدراسة المشكلات العملية والعلمية التي تتركز السكنية العامة في السودان.

2/ تعد هذه الدراسة إضافة لمفردات القانون العام التي طرقت من خلالها موضوع مكافحة الضوضاء كافة للسكنية العامة في سطور.

أهداف الدراسة:

1/ معرفة ماهية الضوضاء وأثرها على السكنية العامة وإبراز خطورتها.

2/ تسليط الضوء على التشريعات المنظمة لمكافحة الضوضاء في السودان ومدى موافقتها لأحكام الشريعة الإسلامية.

3/ تقديم طرح علمي يتأتى من خلاله معالجة قصور التشريعات الكافلة لمكافحة الضوضاء في السودان.

مشكلة الدراسة:

تبدو مشكلة الدراسة في قصور التشريعات الكافل لمكافحة الضوضاء في السودان مع تزايد مصادرها ومخاطرها الصحية في المجتمع.

منهج الدراسة:

سوف تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

أسباب اختيار الدراسة:

1/ ندرة الدراسات القانونية حول مكافحة الضوضاء في السودان.

2/ شعور الباحثين برغبة المجتمع في دراسة الموضوع.

3/ حاجة المكتبة القانونية لإعداد شرح وافٍ حول حماية السكنية العامة من الضوضاء في السودان لتكون لبنة لإعداد التشريع وفهم نصوصه.

مصطلحات الدراسة:

1/ السكنية العامة: هي حالة الهدوء في الطرق والأماكن العامة، حتى لا يتعرض أفراد الجمهور لمضايقات غيرهم في هذه الأماكن وإزعاجهم في أوقات الراحة.

2/ الضبط الإداري: مجموعة الإجراءات والأوامر والقرارات التي تتخذها السلطة المختصة بالضبط من أجل المحافظة على النظام العام في المجتمع.

3/ الضوضاء: هي إحساس صوتي غير مستساغ أو مزعج، يحدث نتيجة المزج المشوش لشدة الصوت وقوة تردداته المختلفة.

هيكل الدراسة:

المبحث الأول: مفهوم الضوضاء وعلاقتها بالسكنية العامة و الضبط الإداري.

المبحث الثاني: تدابير مكافحة الضوضاء في الشريعة الإسلامية والتشريعات الوضعية.

مستخلص

تناولت الدراسة تدابير مكافحة الضوضاء في الشريعة الإسلامية والتشريعات الوضعية. تمثلت مشكلة الدراسة في قصور التشريعات المناط بها مكافحة الضوضاء في السودان مع تزايد مصادرها ومخاطرها الصحية في المجتمع. نبعت أهمية الدراسة من أهمية السكنية العامة في المجتمع، وضرورة المحافظة عليها إزاء مخاطر الضوضاء، وتحولها إلى مشكلات صحية وأمنية وبالتالي انهيار النظام العام ككل، في ظل عدم قدرة التشريع على مواكبة تطورات الضوضاء، مع ضعف ثقافة الفرد بخطورة الضوضاء، سيما وأنها إضافة لمفردات القانون العام التي طرقت من خلالها موضوع مكافحة الضوضاء كافة للسكنية العامة في سطور. هدفت الدراسة إلى معرفة الضوضاء وأثرها على السكنية العامة، وإبراز خطورتها وتسليط الضوء على التشريعات المنظمة لمكافحة الضوضاء في السودان، ومدى موافقتها لأحكام الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى تقديم طرح علمي يتأتى من خلاله معالجة القصور التشريعي، لحماية السكنية العامة من مخاطر الضوضاء. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن إلغاء قانون النظام العام لولاية الخرطوم لسنة 2010م أحدث فراغا تشريعيًا فيما يتعلق بحماية السكنية العامة في أوقات الليل بولاية الخرطوم، بالإضافة إلى أن النصوص القانونية المتناثرة في قوانين البيئة غير كافية لمكافحة الضوضاء في السودان. ومن التوصيات أنه من الضروري أن يصدر المشرع السوداني قانونًا يحد من انتشار الضوضاء في أوقات الليل والنهار بجميع أنحاء السودان، وضرورة أن يتضمن قانون المرور نصوص تحد من الضوضاء الناجمة عن حركة السيارات في الطريق العام.

Abstract

The study addressed the noise control measures in Islamic sharia and Man-made Legislation . The problem of the study is represented in the lack of Legislation entrusted with noise control in Sudan. The Importance of the study came out from the importance of public

Tranquility in society and the need to preserve it against the Dangers of the noise and its transformation into health and Security problems and consequently the collapse of the public System as whole in in light of the legislation to keep pace with The developments of noise in society with the weak culture of The individual with the danger of noise, especially the matter That this study will address scientifically .in addition ,it is an Addition to public law vocabulary through which touched on The issue of noise control in brief. The study aimed to find out Noise and impact on public tranquility ,highlight its danger, and Shed light on the legislation regulating noise control in Sudan And its compliance with the provisions Islamic sharia, in Addition to presenting a scientific proposal through which its is Possible to address the legislative shortcomings to protect public Tranquility from the dangers of noise . The study followed the Descriptive analytical. The study reached many results, the most Important of were there abolition of the public order law of the State of Khartoum for the year 2010. Created a legislative Vacuum with Regard to the protection public tranquility at night Times in Khartoum , in addition to the fact that the scattered legal texts in Environmental laws are insufficient to combat noise in Sudan. The study have recommended, the most important of were there Is necessary for the Sudanese legislator To issue a law that limits The spread of noise at times of night Dy in all parts of Sudan. and It is necessary the sudan, s traffic Law include texts that limit the Noise caused by the movement of cars on the public road.

المبحث الاول

مفهوم الضوضاء وعلاقتها بالسكينة العامة و الضبط الإداري

أولاً: مفهوم الضوضاء:

الضوضاء لغة وردت في المعجم الوسيط بمعنى الفوضى، وتعني الصياح والجلبة، أو أصوات الناس في الحرب وغيرها.¹

1 المعجم الوسيط، الجزء الأول، الطبعة الثانية 1985، باب الضاد، ص 567

وفي الاصطلاح: وردت عدة تعريفات للضوضاء سواء في كتب القانون العربي أو الغربي. وهي في غالبيتها تتسم بالطابع التقريبي في تحديد التعريف، نذكر منها (الضوضاء : هي إحساس صوتي غير مستساغ أو مزعج، يحدث نتيجة المزج المشوش لشدة الصوت وقوة تردداته المختلفة).

بيد أن أفضل تعريف للضوضاء و الذي قدمه العالم الفرنسي (جان لامارك) بقوله : "يمكن تعريف الضوضاء بأنها صوت أو مجموعة من الأصوات المزعجة وغير المرغوب فيه".¹

ويرى الباحثون أن الضوضاء هي صوت غير مرغوب فيه بحيث يتضجر الإنسان من سماعه وتشمل كل الأصوات التي تبدو غير مقبولة ومزعجة وغير مرغوب فيها.

بناء على ماتقدم فإن التعريفات السابقة أثارت نقطتين جوهريتين تدور حولهما هما الصوت، والحد الذي يصل إليه يعد غير مرغوب فيه وبشكل ضوضاء . تلك النقطتان تحددان ماهية الصوت الذي يصل لمرحلة الضوضاء.

ثانياً: مستويات الضوضاء وقياس درجتها:

يستخدم الأخصائيون في مجال تحديد شدة الصوت وقياس الضوضاء وحدة قياس تسمى (الديسبل) ويعرف الديسبل بأنه أقل تغير في علو الصوت يمكن أن تسمعه أذن الإنسان، بواسطة هذه الوحدة يمكن تحديد ما يلائم الأذن العادية من أصوات.² ويمكن تقسيم مدى شدة ومستويات الضوضاء إلى عدة مستويات تقريبية على النحو التالي:

أ- الأصوات الهادئة: هي التي تقع شدتها في المدى ما بين صفر و5 ديسبل تقريباً مثل : الهمس .

1مصطفى أحمد شحاته: الإنسان والضوضاء وأمراض العصر، بحث في ست صفحات ص1

2نور الدين هنداوي : الحماية الجنائية للبيئة، دار النهضة العربية 1985 ص74

ب-الضوضاء متوسطة الارتفاع : وهي التي تقع شدتها في المدى ما بين 50 و 70 ديسبل مثل : محادثات التخاطب العادية .

ج-الضوضاء المرتفعة جداً : وهي التي تزيد شدتها عن 75 ديسبل مثل صوت السيارة الخاصة التي تتحرك بسرعة 100 كم / ساعة وصوت الطائرة النفاثة عن قرب 103 ديسبل¹ وصوت المدفع الرشاش القريب (130 ديسبل) وصوت صاروخ الفضاء عند الإطلاق (175 ديسبل).¹

وتجدر الإشارة في هذا الشأن إلى تحديد شدة الصوت بالنسبة للأذن العادية بمقدار 120 ديسبل . وتؤدي زيادة شدة الصوت ودرجة الضوضاء عن هذا الحد إلى الأحساس بالألم، بل قد تصم الأذن، لأن الأصوات الشديدة القوة تضر الخلايا الحساسة بالأذن الداخلية وتؤديها وقد تمنعها عن تأدية وظيفتها.

ثالثاً علاقة الضوضاء بالسكينة العامة وبالضبط الإداري:

السكينة لغة من سكن سكوناً، معناه قرّ واستقرّ، واستكن معناها خضع وذل مأخوذة من المسكنة وهي بمعنى الوداعة والوقار والاستقرار² كما ذكر ابن منظور.³ وقد ذكر الله تعالى السكينة في القرآن في ستة مواضع⁴ من بينها قوله تعالى:(وهو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم)⁵، وفي تفسير هذه الآية يقول

1ضيف الله بن رمضان بن صنيح العنزي: حماية السكينة العامة، دراسة مقارنة، 1424هـ، ص122

2- ابن منظور الثعالبي : لسان العرب، ج 13 / ص 213، طبعة دار صادر بيروت 1414هـ .

3ابن منظور : هو أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن منظور الأنصاري الأفرقي المصري، لغوي فقيه، مؤرخ، توفي سنة 711هـ

4واحد في سورة البقرة آية 248 واثنان في سورة التوبة هما : آية 26، 40 وثلاثة في سورة الفتح هي : آية 4، 18، 26

5سورة الفتح : آية 4

الإمام الألويسي¹: المراد بالسكينة: الطمأنينة والثبات، من السكون والمعنى حط السكينة في قلوبهم منزلاً.

وعرفت السكينة العامة اصطلاحاً بأنها حالة الهدوء في الطرق والأماكن العامة، حتى لا يتعرض أفراد الجمهور لمضايقات غيرهم في هذه الأماكن وإزعاجهم في أوقات الراحة².

أما الضبط الإداري هو مجموعة الإجراءات والأوامر والقرارات التي تتخذها السلطة المختصة بالضبط من أجل المحافظة على النظام العام في المجتمع.

بهذا فإن النظام العام هو غاية الضبط الإداري الذي يكرس كل جهوده بغية المحافظة عليه، فما هو النظام العام؟

النظام العام الوضعي يطابق مفهوم المصلحة المعتبرة في الفكر الإسلامي، والتي تعرف بأنها: (المحافظة على مقصود الشرع من الخلق وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة)³.

من خلال ما تقدم نلخص أن السكينة العامة هي أحد عناصر النظام العام الذي هو غاية الضبط الإداري في المجتمع.

على هذا فإن الضوضاء هي وضع مغاير ومضاد للسكينة العامة التي تعبر عن حالة الهدوء والراحة النفسية للإنسان بحيث تسبب نوعاً من الضجر والإزعاج، وتعد الضوضاء آفة للسكينة العامة التي يعمل الضبط الإداري على المحافظة عليها.

1الألويسي: هو أبو الثناء محمد بن عبد الله بن محمود الحسيني الألويسي مفسر، محدث، أديب،

من أهل بغداد، توفي سنة 1270هـ انظر ترجمته في: "معجم المؤلفين ج 12 ص 175،

2مهدي ياسين السلامي، مبادئ وأحكام القانون الإداري، بغداد، 1993، ص 218.

3إبي حامد محمد بن محمد الغزالي: المستصفي من علم أصول الفقه، القاهرة، المطبعة الأميرية ج 11937م ص 140

لذا فإن الضبط الإداري من وظائفه مكافحة الضوضاء باستخدام وسائله المختلفة بغية الحفاظ على السكينة العامة، ومثل الضوضاء والسكينة كمثل الخير والشر.

رابعاً: مصادر الضوضاء

تتعدد مصادر الضوضاء وفق مستويات تأثيرها على السكينة العامة للمجتمع حيث تتدرج إلى مصادر رئيسة وأخرى ثانوية و المصادر الرئيسية هي:

1/ وسائل النقل: جميع هذه الوسائل تصدر عنها ضوضاء مزعجة بدرجة كبيرة نتيجة احتكاك إطاراتها مع سطح الأرض، وعند استخدام الفرامل أثناء السير بسرعة عالية ونتيجة تشغيل المحرك.

2/ المصانع والورش الحرفية: وتسبب الضوضاء المنبعثة من المصانع والورش الحرفية ضرراً من زاويتين: الأولى: الضرر المباشر الذي يقع على الموظفين والعمال في نفس المصنع والورشة. الثانية: ضرر غير مباشر، يقع على من يعيشون في المناطق القريبة منها، فمساكنهم المحيطة بها لا تسلم من ضجيجها.¹

أما المصادر الثانوية تتمثل في الحفلات في الأماكن المكشوفة ودور الملاهي والضوضاء المنزلية، ومكبرات الصوت التي يستخدمها الباعة في الأسواق...إلخ.

خامساً: الآثار الضارة للضوضاء:

1/ ثبوت ضررها على الحيوان والنبات علمياً

ثبت علمياً أن الأبقار التي تعيش في مزارع قريبة من مصادر ضوضاء عالية، كالمطارات ومواقف المواصلات، يقل إنتاجها من الألبان .

وقد أوضحت دراسة قام بها مجموعة من الخبراء الهولنديين أن الضوضاء تؤدي إلى حدوث اضطرابات في جهاز الاتصال بين الطيور وتؤثر بشكل كبير على تكاثر

1/ محمد أحمد محمود جمعة : التلوث الضوضائي وفوق الصوتيات دار الراتب الجامعية - بيروت - لبنان ص25

الطيور التي تعيش بالقرب من الطرق الرئيسية، لأن هذه الضوضاء تحجب تغريدها لجذب شريكها، وتمنعها أيضاً من طرد المتطفلين على أعشاشها.¹ ولا يقف الأمر عند الحيوانات، بل يتعدى الأثر الضار للضوضاء إلى النبات كذلك، إذ أثبتت الأبحاث أن الضجيج يؤثر سلباً على نموها وتكاثرها.²

2/ ثبوت ضررها على صحة الإنسان

الضوضاء تسبب للإنسان متاعب صحية كثيرة، وتتنوع الآثار الضارة للضوضاء على صحة الإنسان إلى آثار فسيولوجية وأخرى سيكولوجية.³ فالآثار الفسيولوجية، تتمثل في المضار الجسمانية التي تؤثر على جسم الإنسان مثل: قرحة المعدة أو اختلال الغدد الدرقية. وقد تؤثر الضوضاء في إفراز الهرمونات في جسم الإنسان.

وتؤدي إلى اضطرابات في الهضم حيث يتسبب تعرض الإنسان للضوضاء في زيادة العصارات المعدية والتي تؤدي إلى سوء الهضم وبالتالي الإصابة بقرحة المعدة وبالإضافة إلى ذلك تؤدي الضوضاء إلى ضيق التنفس وارتفاع نسبة السكر في الدم... إلخ.⁴

أما الآثار السيكولوجية تتمثل في التلوث البيئي، حيث يمتد تأثير الضوضاء إلى الأجهزة النفسية والعصبية لجسم الإنسان ويجعل الإنسان يكابد الآلام النفسية والعصبية نتيجة تعرضه لهذا التلوث السمعي (الضوضاء).⁵

1 ضيف الله بن رمضان بن صنيح العنزي - مرجع سابق، ص 129

2 ضيف الله بن رمضان بن صنيح العنزي - مرجع سابق، ص 126

3 معنى الفسيولوجية أي: الناحية العضوية والجسمانية للإنسان.

4 ضيف الله بن رمضان بن صنيح العنزي - مرجع سابق، ص 127

5 عصام أحمد محمد: في بيئة كأحد حقوق الإنسان بحث قدم للمؤتمر السادس للجمعية المصرية للقانون الجنائي، القاهرة 25-28 أكتوبر 1993، نشر ضمن أبحاث: مشكلات المسؤولية الجنائية في مجال الإضرار بالبيئة، دار النهضة العربية 1993، ص 179

3/ ثبوت ضررها على التعليم والإنتاج

أكثر الناس تأثراً بالضوضاء في مجال التعليم، هم طلاب المدارس حيث تؤثر الضوضاء كثيراً في مدى تقبلهم وفهمهم لما يتلقونه من معلومات، وقد أثبتت أحد الأبحاث في فرنسا أن الأخطاء الإملائية لدى بعض تلاميذ المدارس قد زادت عند فتح النوافذ وارتفاع معدل الضوضاء¹ أما من حيث الإنتاج فتؤثر الضوضاء على مستوى إنتاج العاملين في المصانع والورش، ويؤدي تعرض العمال لضوضاء شديدة مرتفعة إلى: نقص إنتاج العامل وسوء نوعية إنتاجه وكيفية أدائه للعمل، وهبوط معدل الإنتاج لغياب العمال أثناء الفحص..إلخ.

المبحث الثاني

تدابير مكافحة الضوضاء في الشريعة الإسلامية والتشريعات الوضعية

أولاً: سبل مكافحة الضوضاء في الشريعة الإسلامية:

في كتاب الله تعالى، وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أمرنا أن نتبع أوامره ونجتنب نواهيه . ومن هذه الأوامر والنواهي سنرى كيف تكون حماية مكافحة الضوضاء:

1/ في سورة لقمان يقص علينا القرآن قول لقمان لابنه (وأغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير)². وفي تفسيره يقول (القرطبي) : وأغضض من صوتك: أي انقص منه، لا تتكلف برفع الصوت وخذ منه ما تحتاج إليه فإن الجهر

1ضيف الله بن رمضان بن صنيح العنزي - المرجع السابق، ص 129

2سورة لقمان : آية 19

بأكثر من الحاجة تكلف يؤذي. وقد قال عمر رضي الله عنه لمؤذن تكلف رفع الأذان بأكثر من طاقته : لقد خشيت أن ينشق مريطاؤك.¹

هذا وقد أوضحت إحدى الدراسات أن اضطراب العاملين للتحدث بصوت مرتفع والسياح حتى يسمعون الآخرون يؤدي في النهاية إلى إلحاق الضرر بالحبال الصوتية ومن ثم أوصت باستخدام الإيماءات والإشارة للتخاطب بدلاً من الكلام.² يقول (الألو سي) : والحكمة من غض الصوت المأمور به، أنه أوفر للمتكلم وأبسط لنفس السامع وفهمه.³

2- في سورة الحجرات ورد قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون. إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم).⁴

يقول (ابن كثير)⁵: في تفسير هاتين الآيتين، هذا أدب ثان أدب الله تعالى به المؤمنين، أن لا يرفعوا أصواتهم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فوق صوته .

1المريطاء: ما بين السرة إلى العانة . والمؤذن الذي قال له عمر ذلك هو أبو محذورة سمرة بن معير . راجع في ذلك : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، طبعة دار الشعب الجزء السادس ص5153 ويقول ابن قدامة في المغني لا يجهد نفسه في رفع صوته بالأذان بزيادة على طاقته لئلا يضر بنفسه وينقطع صوته " المغني والشرح الكبير لابن قدامة، دار الغد العربي القاهرة، 1994 ص493.

2ضيف الله بن رمضان بن صنيح العنزي- المرجع السابق، ص129

3الألو سي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم السبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت الجزء 21 ص91.

4سورة الحجرات : آية 2، 3

5ابن كثير : هو الإمام الحافظ الفقيه المفسر عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي الشافعي المتوفي سنة 774هـ . المصدر: ترجمته في : (الدرر الكامنة 1/399، شذرات الذهب 6/231،)

وفي رواية أنها نزلت في الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حين رفعاً أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم عندما قدم عليه ركب بني تميم فأشار أحدهما (بالأقرع بن حابس) رضي الله عنه وأشار الآخر برجل آخر.¹ بصدد ذلك قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما : ما أردت إلا خلافي قال ما أردت خلافاً، فارتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله تعالى الآيات التي تنهى عن رفع الأصوات بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم نهى عن الجهر له بالقول كما يجهر الرجل لمخاطبة ممن عداه، بل يخاطب بسكينة ووقار وتعظيم.² ويستفاد من هاتين الآيتين، النهي عن رفع الصوت وحظر صدوره في شكل ضوضاء أو صخب. والقاعدة الأصولية : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، تجعل هاتين الآيتين تكافحان الضوضاء وتحميان السكينة العامة. بناء على ماتقدم فإن الإسلام يعد الحديث بصوت منخفض من صفات المؤمنين المطيعين، ولا يماري أحد في أن الأصوات المرتفعة بغبضة إلى الله وبغبضة إلى الناس وهذا يقتضي ذمها غاية الذم.

3/ وفي موضع آخر من القرآن الكريم يقول الخالق سبحانه وتعالى: (وجعلنا نومكم سباتاً . وجعلنا الليل لباساً . وجعلنا النهار معاشاً).³ من منطلق هذه الآيات يبين لكل ناظر أن الليل كظرف مشدد للإخلال بالسكينة العامة، أو كمظهر لاعتبارات

1رواه البخاري في تفسير سورة الحجرات برقم (49): عن ابن أبي مليكة قال : حدثني عبد الله بن الزبير أن الأقرع بن حابس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر يا رسول الله استعمله على قومه، فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله، فتكلما عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى ارتفعت أصواتهما، فقال أبو بكر لعمر : ما أردت إلا خلافي . فقال عمر : ما أردت خلافاً، قال فنزلت هذه الآية، راجع تفسير القرطبي، المجلد السابع، ص6123.

2الإمام الجليل، الحافظ عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، الجزء الرابع، مكتبة التراث الإسلامي، 1400هـ، 1980م ص205 وما بعدها.

3سورة النبأ : آيات 9، 10، 11

الزمان في حماية السكنية ومكافحة الضوضاء أمر اهتم به الإسلام وأرسى قواعده ودعم تنظيمه.

يقول (ابن كثير) ومعنى سباتا: أي قطعاً للحركة لتحصل الراحة من كثرة التردد والسعي في المعاش في عرض النهار.

4/ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ثوب بالصلاة فلا يسعى إليها أحدكم ولكن ليمش وعليه السكنية والوقار " صل ما أدركت وأقض ما سبقك " قال النووي في شرحه: السكنية والوقار: قيل هما بمعنى . وجمع بينهما تأكيداً والظاهر أن بينهما فرقاً وأن السكنية التائي في الحركات واجتتاب العبث ونحو ذلك . والوقار في الهيئة وعض البصر وخفض الصوت.¹

3- وفي مجال آخر من مجالات مكافحة الضوضاء وحماية السكنية العامة تقدم لنا السنة النبوية نموذجاً آخر لمكافحة الضوضاء، هي ضوضاء الأسواق والباعة الجائلين وغيرهم من أصحاب المحلات العامة والمقلقة للراحة .

ففي باب كراهية الصخب في الأسواق ذكر ابن حجر العسقلاني عن عطاء بن يسار قال:² لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت: أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة، قال أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأمم أنت عدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا

1صحيح مسلم، الجزء الأول، مطبعة دار إحياء الكتب العربية القاهرة، ط.د ص 421 رقم الحديث 602

2عطاء بن يسار: هو عطاء بن يسار، أبو محمد، الهلالي المدني القاص ذكره ابن حبان في الثقات روى عن عدد من الصحابة ولد سنة (19هـ) وتوفي سنة (103هـ) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ 92/1، والأعلام للزركلي 29/5).

يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله ويُفتح بها أعين عمي وآذان صم وقلوب غلف.¹

4- وينهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن رفع الصوت ولو بقراءة القرآن. ففي حديث البياضي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يصلون وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال: (إن المصلي يناجي ربه عز وجل فلينظر ما يناجيه ولا يجهر بَعْضكم على بعض بالقرآن).² ويقول الإمام مالك في الموطأ عن هذا الحديث: "لا يجهر بَعْضكم على بعض بالقرآن" لأن فيه أذى ومنعاً من الإقبال على الصلاة وتفرغ السر لها، وتأمل ما يناجي به ربه من القرآن. إذا منع رفع الصوت بالقرآن حينئذ لأذى المصلين، فبغيره من الحديث وغيره، أولى.³

4/ النهي عن الصخب بالأسواق: فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن للمنافقين علامات يعرفون بها، ... خشب بالليل صخب بالنهار،⁴ وفي الحديث القدسي قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه (إن الله يبغض كل جعظري جواظ جيفة بالليل صخاب بالأسواق).⁵

ثانياً: التدابير التقنية لمكافحة الضوضاء في العالم:

كان للتقدم العلمي آثار بالغة وملحوظة في مكافحة الضوضاء من خلال التقنيات التي كشف عنها، وقد عملت بعض الدراسات على مكافحة الضوضاء تقنياً بالحد من مصادرها وتعتمد مكافحة الضوضاء تقنياً على عدة طرق منها ما يلي:

1رواه البخاري في كتاب البيوع برقم50 والتفسيربرقم48

2مسند الإمام أحمد بن حنبل، المجلد الرابع دار الفكر العربي ص344، برقم 2 والمعجم الأوسط برقم 4620 في باب النداء بسند صحيح0

3مالك بن أنس الاصبحي، الموطأ، دار إحياء التراث العربي، الجزء الأول ص80

4مسند الإمام أحمد بن حنبل، المجلد الثاني، دار الفكر العربي ص293

5أخرجه البخاري في صحيحه-حديث رقم 1204 ج4

- 1- تصميم آلات وماكينات أقل ضوضاء وصوتاً وعمل تحويلات في تصميمها تقل من أصواتها، ووضع صمامات خروج الضوضاء عنها.
- 2- التحكم في الآلات الموجودة نفسها، بتعديل طريقة عملها أو إضافة بعض الأجزاء الجديدة لها التي قد تمتص بعض الضجيج الصادر عنها
- 3- يمكن منع أو تقليل الضوضاء بتغيير الخامات المستخدمة في صناعة الآلة، كاستخدام المطاط مثلاً بدلاً عن الحديد أو وضع المطاط أو مواد عازلة للصوت على جدران المكان حتى تساعد على إمتصاص جزء من ضجيج الآلات. ويعتبر حصر مصدر الضوضاء داخل جدران عازلة للصوت من الوسائل التي تستخدم بكثرة لحماية العمال في المصانع من ضوضاء الماكينات.¹
- 4- استخدام حاميات لحاسة السمع عند العمال، بوضع واقي أذن أو سماعات، تضد الضوضاء وتعوق وصولها إلى الأذن الداخلية وهذه تعد أيسر الطرق وأفضلها للتخلص من ضوضاء الآلات، لأن العامل يحمي نفسه بطريقة مباشرة.
- 5- عزل العمليات المحدثة للضوضاء في أماكن خاصة، حتى لا يتأثر بها إلا العمال المشتغلين بها فعلاً وبذلك تباعد بين غيرهم وبين مصادر الضوضاء .
- 6- يمكن بناء حجرات صغيرة من الزجاج العازل للصوت يجلس بها العمال داخل العنابر في المصانع في فترات لإراحة سمعهم من الضوضاء الشديدة الموجودة بالعنبر، ويمكنهم منها مراقبة الماكينات.²
- 7- إنشاء المطارات الجديدة بعيداً عن المدن بمسافات كافية، وتشيد المنازل القريبة من المطارات من مواد عازلة للصوت وبناء حوائط صوتية مدرعة حول مهبط الطائرات بالمطار، ومحميات للأذن للعاملين بالمطار.

1 محمد محي الدين لودان : الضوضاء وطرق مكافحتها، البيئة والوعي البيئي، المركز القومي

للبحوث، ط.د ص 163

2 محمد محي الدين لودان - مرجع سابق، ص 18

8- إقامة حواجز صوتية تمتد على جوانب الطرق السريعة وذلك في المواقع التي تكون بها مساكن قريبة من تلك الطرق.

9- بالنسبة للقطارات يمكن تغطية عجلات القطارات بالمطاط، كما هو الحال في القطارات التي تسير تحت الأرض (مترو الأنفاق).¹

10- بالنسبة للسيارات، تكون المكافحة عن طريق تركيب وسائل عزل للضوضاء فيها وتشجيع إنتاج كواتم صوت المحركات وأجهزة الإحتراق الداخلي . وتصميم إطارات السيارات تصميمًا حسنًا، واستخدام أنظمة تبريد أكثر هدوءاً وغير مرتبطة مع لوحات الجسم الذي يهتز ويصدر عنه الصوت.²

ويمكن معالجة هذه الجزئية في السودان من خلال قوانين المرور التي تجبر المركبات على تركيب جهاز عازل للضوضاء ومنع المركبات التي ينبعث منها صوت مزعج. كما يمكن أيضا معالجته عن طريق قانون المواصفات والمقاييس بالنص على مواصفات قياسية للسيارات والماكينات الصناعية بحيث لا تتسبب في حدوث الضوضاء بصددها .

11- ضوضاء المنازل والمكاتب يمكن مكافحتها تقنياً، باستعمال الوسائل الحديثة في امتصاص الصوت وعزله، وكذلك باستعمال الفواصل المسامية الإسفنجية على الجدران والسقوف، أو تغطية الحوائط بالفلين أو المطاط أو الكرتون ويمكن تغطية الأبواب والشبابيك بالجلد الصناعي والإسفنج أو تركيب نوافذ زجاجية ذات قدرة فائقة على عزل الصوت، ويمكن أيضاً استعمال ستائر ومفروشات سمكية.

12- تخفيض منسوب الصوت داخل الشقة وكذلك تحديد ساعات لاستخدام الراديو والتلفزيون ووضع الأجهزة المنزلية على رفوف عازلة مع عدم ربطها بالأرض مباشرة .

1محمد محي الدين لودان : المرجع السابق، ص163 وما بعدها

2فؤاد أبو الفتوح : حماية البيئة من أثر استخدام السيارات في المدن، 200م ط.د، ص31

13-بالنسبة لأجهزة التكييف، تكافح الضوضاء الصادرة عنها تقنياً بوضع الموتورات والمراوح في حالة إتزان، وتغليف القنوات بمواد عازلة للصوت لتقليل سرعة انتشار الهواء، وتقليل عدد فتحات التهوية.

14-الاعتناء بالتشجير وخاصة في الشوارع المزدهمة بوسائل المواصلات. وكذلك العمل على زيادة مساحة الحدائق والمنتزهات العامة داخل المدن وخاصة المدن الصناعية بالإضافة إلى زيادة معدل التشجير على جانبي الطرق، حيث ثبت أن وجود سائر من الأشجار يحجب حوالي 8 ديسيبل من ضوضاء الطريق.

كما تقوم الأشجار في المناطق الصناعية بتقليل كمية الأتربة والمواد الملوثة بالهواء حيث تعمل كمصفاة لها، ولذلك لجأت كثير من المدن في العالم إلى عمل ما يسمى بالحزام الأخضر حول المدن. ولقد حدثنا الرسول عليه الصلاة والسلام على الاهتمام بغرس الأشجار وزراعتها لما فيها من فوائد لحياة الناس، بقوله: " إن قامت الساعة وفي يد أحدكم¹.

ثالثاً: أثر التشريعات السودانية في مكافحة الضوضاء:

كان من الطبيعي أن يصاحب التطور التقني لحماية السكنية ومكافحة الضوضاء تطوراً قانونياً مماثلاً لمكافحة الضوضاء وتجنب الأضرار التي تنشأ عنها .

وقد سعت معظم الدول ومن بينها السودان إلى إصدار الكثير من القوانين التي تحاول بها بصفة أساسية حماية السكنية ومكافحة الضوضاء (الفساد السمعي) .

ولما أدرك المشرع السوداني أن القوانين التنظيمية لمكافحة الضوضاء، غير كافية بسبب استهانة أفراد المجتمع بأضرار الضوضاء، وعدم المبالاة بلوائح الضبط الإداري التي تنظم حماية السكنية، عملت الدول على تزويد قوانين البيئة بجزاءات جنائية لغرض احترامها من خلال التهديد بالجزاء . وهو ما سيبين من خلال عرضنا للقوانين ولوائح الضبط التي تكافح الضوضاء على النحو التالي:

1فؤاد أبو الفتوح- مرجع سابق، ص31

1/ شرع قانون النظام العام لولاية الخرطوم لسنة 2010م الذي نظم إقامة حفلات الأفراس فممنع إقامة حفل غنائي عاماً أو خاص إلا بعد التصديق من المحلية التي يقع في دائرة اختصاصها مكان إقامة الحفل وإخطار شرطة النظام العام،¹ وأمر بإيقاف الحفل في موعد أقصاه الساعة الحادية عشر مساءً، منعا للضوضاء التي تنتج عن مكبرات الصوت التي تستخدم في الحفلات وحفاظاً على سكون المجتمع في الليل.

2/ صدور قانون البيئة لسنة 2001م الذي اعتبر الأصوات غير المرغوب فيها مجتمعياً نوعاً من التلوث الصوتي الذي يهدد البيئة، حيث جعل التلويث الصوتي الناتج عن الأصوات العالية أو الضجيج أو الضوضاء²، مخالفة بموجبها يعاقب مرتكبها بالسجن لمدة لا تتجاوز ثلاث سنوات أو بالغرامة التي لا تتجاوز مليون دينار سوداني، أو بالعقوبتين معاً. كما يجوز مصادرة المواد موضوع المخالفة لصالح السلطة المعنية بالمخالفة.

3/ قانون إغلاق المحلات والمتاجر أسبوعياً 1939م الذي جوز للمحلية أن تصدر أمراً بإغلاق كل المتاجر والمصانع ومحلات الحرفيين الواقعة في مكان معين أو إغلاق أي طائفة أو نوع منها طوال يوم أو نصف يوم أو كليهما من كل أسبوع حسبما قد تحدده في ذلك الأمر، مما يصب في إطار مكافحة الضوضاء بالسودان.

4/ صدور قانون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 1983م الذي يعد امتداداً لنظام الحسبة الإسلامية فبموجبه يجوز لمن جوز له الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر القيام بذلك في سبيل مكافحة الضوضاء حيث جوز النهي عن الأستهانة بالشارع العام والأماكن العامة بأي صورة من الصور... الخ.³

1المادة 5 و6من النظام العام لولاية الخرطوم لسنة 2010م والجدير بالذكر ان هذا القانون تم الغائه عقب ثورة ديسمبر من العام 2019م .

2المادة 20من قانون البيئة لسنة 2001

3المادة 4من قانون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لسنة 1983م

5/ صدور قانون صحة البيئة لسنة 2009م الذي تدخل لتنظيم الأنشطة التي تعيق البيئة المجتمعية فيما يتعلق بالمصانع والمشاريع باعتبارها مصدر للضوضاء حيث نص على: (منع إقامة أي نشاط أو منشأة صناعية أو زراعية أو أي مشروع تنموي سواء في القطاع العام أو الخاص إلا بعد إجراء دراسة لتقييم الآثار البيئية والصحية المترتبة على قيام ذلك النشاط أو المنشأة أو المشروع عن طريق لجنة حكومية من الجهات ذات الصلة).¹

بهذا بناء على ماتقدم فإن الإجابة عن سؤال مدى موافقة التشريعات الوطنية لأحكام الشريعة الإسلامية؟ ومدى كفايتها لمكافحة الضوضاء يحتم علينا تقييمها وفق الآتي:
1/ أن مكافحة الضوضاء داخل أي مجتمع لا بد لها من اتباع معايير حديثة كالطرق التقنية التي ذكرت آنفاً وإسناد مهمة المكافحة لمجالس متخصص عمليا وعلميا، لذا فإن النصوص الواردة في القوانين أعلاه غير كافية.

2/ قانون النظام العام الذي كان ركيزة مهمة لمكافحة الضوضاء والصخب تم إلغاؤه دون مسوغ مقنع في العام 2019م استجابة لنداء بعض الفئات الشبابية.

3/ النواهي التي أتت بها التشريعات الوطنية في السودان نجدها موافقة لأحكام الشريعة الإسلامية التي وردت على لسان الكتاب والسنة سيما وأن الإسلام نهى عن الصخب كما في قوله تعالى: (واغضض صوتك) وقوله تعالى: (وجعلنا نومكم سباتا . وجعلنا الليل لباسا . وجعلنا النهار معاشا).

4/ بعد إلغاء قانون النظام العام 2010م وعدم فاعلية الهيئات القائمة على أمر حماية البيئة وجد فراغ عملي وفراغ قانوني سوف تتضرر منه السكنية العامة عاجلا أم آجلا بسبب تعرضها لآفة الضوضاء دون أدنى رقيب.

رابعا: مكافحة الضوضاء في القانون المقارن:

1. القانون السعودي:

1 المادة 13 من قانون صحة البيئة لسنة 2009م

اعتنت المملكة العربية السعودية بسبل مكافحة الضوضاء إزاء شعورها بحدة خطرها على السكينة العامة، ولما ينتج عنها من آثار مذكورة آنفاً حيث جاء نظام المرور الصادر بالمرسوم الملكي الكريم رقم م/49 بتاريخ 1319/11/6 هـ في المملكة العربية السعودية مكافحة الضوضاء باستخدام عدة طرق أهمها منع الإزعاج الناجم عن السيارات :

نصت المادة (16) من نظام المرور المذكور أعلاه على: "لا يجوز استعمال أجهزة التنبيه إلا في حالة الضرورة لتنبيه مستعملي الطريق، إما إلى اقتراب المركبة أو إلى خطر ناشئ عنها أو خطر يهددها - كما لا يجوز إعطاء إحدى الإشارات الصوتية بطريقة تزجج المارة أو تقلق راحة المواطن، ولا يجوز أن يكون المنبه الصوتي متعدد النغمات أو أن يصدر أنغاماً أو أصواتاً أخرى لا تنفق والغرض من أجهزة التنبيه حرصاً على حماية بيئة السكينة العامة، وتجنباً لكل ما فيه إزعاج للمارة أو إقلاق لراحة المواطن والحرص على ألا يستعمل إلا وفقاً للغرض الذي من أجله وضع جهاز التنبيه .

ونصت المادة (17) على الآتي : "يجب في استعمال المركبة تجنب كل ضجة أو إزعاج غير ضروري وخاصة تجنب إغلاق الأبواب وسائر أجزاء المركبة التي تفتح مثل غطاء المحرك أو غطاء الصندوق الخلفي بعنف "

من جانب آخر في القانون رقم 7 لسنة 1999م الفلسطيني بشأن حماية البيئة (تلتزم جميع الجهات والأفراد عند تشغيل أية آلات أو معدات أو استخدام آلات التنبيه ومكبرات الصوت أو ممارسة أي نشاطات).

2. القانون الفلسطيني:

لقد حاول المشرع الفلسطيني اقتفاء أثر التشريع السعودي بالحد من مصادر الضوضاء في المجتمع؛ من خلال القوانين الخاصة بالبيئة حيث جاء القانون رقم (7) للعام 1999م الذي نص على أن (تلتزم جميع الجهات والأفراد عند تشغيل أية آلات

أو معدات أو استخدام آلات التنبيه ومكبرات الصوت أو ممارسة أي نشاطات أخرى عدم تجاوز الحد المسموح به لشدة الصوت والاهتزاز).¹

3. القانون الإسرائيلي:

عالج المشرع في إسرائيل مشكلات مكافحة الضوضاء من خلال قانون منع المكاره البيئية لسنة 1961م الذي وضع حد لتلويث الهواء والضجة حيث منع الضجة الصادرة عن شقق الجيران أو المناسبات في المناطق السكنية ومنع الضجة الناجمة عن عمليات الترميم في المناطق السكنية وتنزيل الحاويات والبضائع ومكبرات الصوت في الأسواق وضجة الاحتفالات والتجمهر... إلخ.²

ولتنفيذ تلك القوانين تم إنشاء مجلس يسمى بالمجلس العام لمنع الضجة والتلوث بمركز توجيهات الجمهور لمعالجة مكاره الضجة.³

خامساً: تقييم أثر التشريعات الوطنية في مكافحة الضوضاء:

بناء على ما تقدم من خلال عرض التشريعات السودانية والقوانين المقارنة نجد أن هنالك أوجه قصور واضحة في القانون السوداني بتجاهل مكافحة الضوضاء فيه لأن قانون النظام العام الوحيد الذي كان يكافح الصخب قد ألغي ولا يوجد نص واضح بقوانين حماية البيئة للحد من الضوضاء .

بالإضافة لما تقدم فإن المجالس المسند لها حماية البيئة نجدها تعنتي بحمايتها من تلوث الهواء والماء دون التلوث الضوضائي بسبب تجاهل المشرع له، بيد أن المشرع في إسرائيل قد أنشأ مجلساً بموجب منع المكاره البيئية لسنة 1961م المذكور أعلاه، يسمى بالمجلس العام لمنع الضجة والتلوث بمركز توجيهات الجمهور لمعالجة مكاره

1المادة 13من رقم (7) للعام 1999م الخاص بالبيئة في فلسطين

2المواد 7-17من منع المكاره البيئية لسنة 1961م في اسرئيل

3المادة 5من قانون قانون منع المكاره البيئية لسنة 1961م في اسرئيل

الضجة، ويعتبر بذلك أحد هيئات الضبط الإداري الكافلة لوقاية السكينة العامة ازاء خطر الضوضاء.

وكذلك قانون المرور السوداني لسنة 2010م الذي يعد أهم دعامة لمكافحة الضوضاء باعتبار أن المركبات هي أكبر مصدر للضوضاء، لم يفسح مجالاً لمكافحة الضوضاء كالقانون السعودي إذ إن النصوص المتناثرة في القانون السوداني لا تكفي للحد من الضوضاء لأنها فضفاضة تصعب من مهمة تطبيقها على أرض الواقع.

خاتمة

الحمد لله الذي وفقنا لإكمال وجمع ثنايا هذه المادة العلمية التي جاءت تحت عنوان: تدابير مكافحة الضوضاء في الشريعة والقانون، وقد استطعنا أن نكمل البحث المتعمق فيها بعد إعياء أثلج صدورنا برغم الرهق الذي كان بسبب ندرة المراجع وتناثر مفردات موضوع الدراسة بشتى التشريعات الوطنية في السودان، وقد تمخضت عن هذه الدراسة عدد من النتائج والتوصيات فيما يلي:

أولاً: النتائج:

- 1/ أحدث إلغاء قانون النظام العام لولاية الخرطوم لسنة 2010م فراغاً تشريعياً فيما يتعلق بحماية السكينة العامة في أوقات الليل بولاية الخرطوم.
- 2/ هنالك اتفاق وتوافق بين نصوص التشريعات الوطنية ونصوص الشريعة الإسلامية بصدد مكافحة الضوضاء.
- 3/ النصوص القانونية المتناثرة في قوانين البيئة غير كافية لمكافحة الضوضاء في السودان .
- 4/ مكافحة الضوضاء في التاريخ الإسلامي كانت تقوم بها هيئة الحسبة الإسلامية ولامثيل لها في واقعنا المعاصر بالسودان.
- 5/ لاتوجد نصوص قانونية تشير إلى مكافحة الضوضاء تقنيا عن طريق الحد من مصادرها بواسطة الصناعات أو التحكم في الأجهزة المستوردة.

ثانياً: التوصيات:

- 1/ من الضروري أن يصدر المشرع السوداني قانوناً يحد من انتشار الصخب والضوضاء في أوقات الليل والنهار بجميع أنحاء السودان .
- 2/ الأجدى أن يتضمن قانون المرور نصوص تحد من الضوضاء التي تنتج عن السيارات في الطريق العام.
- 3/ ضرورة إسناد مهمة مكافحة الضوضاء لجهاز أمني مختص علمياً وعملياً يوازي جهاز الحسبة الإسلامي.
- 4/ لابد لهيئات حماية البيئة في السودان من التحول نحو الوسائل التقنية لمكافحة الضوضاء كالإزام المستوردين باستيراد الأجهزة الآمنة إزاء مخاطر الضوضاء .
- 5/ على هيئة المواصفات والمقاييس صدور مواصفات قياسية حديثة يراعى فيها مكافحة الضوضاء في السلع والبضائع المستوردة بالبلاد.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: كتب التفسير:

- 1/ الحافظ عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي : تفسير القرآن العظيم، الجزء الرابع، مكتبة التراث الإسلامي، 1400هـ، 1980م
- 2/ الألوسي البغدادي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم السبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت الجزء 21.

ثالثاً: كتب الحديث:

- 1/ صحيح مسلم، الجزء الأول، مطبعة دار إحياء الكتب العربية القاهرة
- 2/ مسند الإمام أحمد بن حنبل، المجلد الرابع دار الفكر العربي 1994م

رابعاً: كتب الفقه:

- ¹ / ابي حامد محمد بن محمد الغزالي: المستصفى من علم اصول الفقه، القاهرة، المطبعة الاميرية ج1937م ص140

2/ مالك بن انس الاصبحي، الموطأ، دار إحياء التراث العربي، الجزء الأول

3/ محمد بن قدامة المقدسي، المغنى والشرح الكبير، دار الغد العربي القاهرة، 1994

خامساً: كتب اللغة:

1/ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الأول، الطبعة الثانية 1985،

2/ ابن منظور الثعالبي : لسان العرب،، طبعة دار صادر بيروت 1414هـ.

سادساً: كتب القانون:

1/ ضيف الله بن رمضان بن صنيح العنزي: حماية السكنية العامة، دراسة مقارنة،

144هـ، ط.د.

2/ مصطفى أحمد شحاته : الإنسان والضوضاء وأمراض العصر، ط.د.

3/ نور الدين هنداوي : الحماية الجنائية للبيئة، دار النهضة العربية 1985 .

4/ مهدي ياسين السلامي، مبادئ وأحكام القانون الإداري، بغداد، 1993، .

5/ محمد أحمد محمود جمعة : التلوث الضوضائي وفوق الصوتيات دار الراتب الجامعية - بيروت - لبنان 2001م.

6/ محمد محي الدين لودان : الضوضاء وطرق مكافحتها، البيئة والوعي البيئي، المركز

القومي للبحوث، ط.د.

7/ فؤاد أبو الفتوح : حماية البيئة من أثر استخدام السيارات في المدن، 200م

سابعاً: القوانين والبحوث العلمية:

1/ قانون النظام العام لولاية الخرطوم لسنة 2010م.

2/ قانون البيئة لسنة 2001

3/ قانون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لسنة 1983م

4/ قانون صحة البيئة لسنة 2009م

5/ نظام المرور السعودي الصادر بالمرسوم الملكي الكريم رقم م/49 بتاريخ

1319/11/6هـ

6/قانون منع المكاره البيئة لسنة 1961م الاسرائيلي

تدابير مكافحة الضوضاء في الشريعة الإسلامية د. الحسين عوض الجيد - د. يونس أحمد آدم

7/ القانون رقم (7) للعام 1999م

8/ عصام أحمد محمد : في بيئة كأحد حقوق الإنسان بحث قدم للمؤتمر السادس للجمعية المصرية للقانون الجنائي، القاهرة 25-28 أكتوبر 1993، نشر ضمن أبحاث : مشكلات المسؤولية الجنائية في مجال الإضرار بالبيئة، دار النهضة العربية 1993م.